

تاج العروس من جواهر القاموس

يَسَاقُ كَسَحَابٍ وَرَّيًّا بِمَا قِيلَ يَسَاقُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْأَصْلُ فِيهِ يَسَاقُ بِالْغَيْنِ.
المعجمة وربما خُفِّفَ فَحُذِفَ وَرَبَّمَا قُلُوبَ قَافًا وَهِيَ كَلِمَةٌ تَرْكِيَّةٌ يُعَبِّدُ بِهَا عَنْ
وَضْعِ قَانُونِ الْمُعَامَلَةِ كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ . وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْخِطَاطِ
لِلْمَقْرِيزِيِّ أَنَّ جَنْدُكَزْخَانَ الْقَائِمَ بِدَوْلَةِ التَّتَرِ فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ لَمَّا
غَلَبَ عَلَى الْمُؤَلَّكَ قَرَّرَ قَوَاعِدَ وَعُقُوبَاتٍ أَثْبَتَهَا بِكِتَابٍ سَمَّاهُ يَاسَا وَهُوَ الَّذِي
يُسَمَّى يَسَاقُ . وَلَمَّا تَمَّ وَضْعُهُ كَتَبَ ذَلِكَ نَقْشًا فِي صَفَائِحِ الْفُؤَادِ وَجَعَلَهُ
شَرِيعَةً لِقَوَمِهِ فَالْتَزَمُوهُ بَعْدَهُ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَبُو الْهَاشِمِ
أَحْمَدُ بْنُ الْبَرْهَانَ أَنَّ نَزَّهَ رَأَى نُسخَةً مِنَ الْيَاسَا بِخِزَانَةِ الْمَدْرَسَةِ
الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ بِبَغْدَادَ قَالَ : وَمِنْ جُمْلَةِ شَرْعِهِ فِي الْيَاسَا أَنَّ مَنْ زَنَى
قُتِلَ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الْمُحْصَنِ وَغَيْرِ الْمُحْصَنِ وَمَنْ لَاطَ قُتِلَ وَمَنْ تَعَمَّدَ
الْكَذِبَ أَوْ سَحَرَ أَحَدًا أَوْ دَخَلَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُمَا يَتَخَصَّمَانِ وَأَعَانَ
أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ قُتِلَ وَمَنْ بَالَ فِي الْمَاءِ أَوْ الرَّمَادِ قُتِلَ وَمَنْ أَعْطَى
بِرِضَاعَةٍ فَخَسَرَ فِيهَا فَإِنَّهُ يُقْتَلُ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ وَمَنْ أَطْعَمَ أَسِيرَ
قَوْمٍ أَوْ كَسَاهُ بَغِيرَ إِذْ نَهَمَ قُتِلَ وَمَنْ وَجَدَ عَبْدًا هَارِبًا أَوْ أَسِيرًا قَدْ هَرَبَ
وَلَمْ يَرْدِّهِ عَلَى مَنْ كَانَ بِيَدِهِ قُتِلَ وَأَنَّ الْحَيَّوانَ تُكْتَسَفُ قَوَائِمُهُ
وَيُشَقُّ بَطْنُهُ وَيُمْرَسُ قَلْبُهُ إِلَى أَنَّ يَمُوتَ ثُمَّ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ وَأَنَّ مَنْ ذَبَحَ
حَيَّوانًا كَذَبِيحَةٍ الْمُسْلِمِينَ ذُبِحَ وَشَرَطَ تَعْظِيمَ جَمِيعِ الْمَلَالِ مِنْ غَيْرِ
تَعَصُّبٍ لِمِلَّةٍ عَلَى أُخْرَى وَأَلْزَمَ إِلَّا يَأْكُلَ أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَأْكُلَ
الْمُنَاوِلُ مِنْهُ أَوْ لَا وَلَوْ أَنَّ أَمِيرًا وَمِنْ تَنَاوُلِهِ أَسِيرًا وَلَا يَتَخَصَّمُ
أَحَدٌ بِأَكْلِ شَيْءٍ وَغَيْرُهُ يَرَاهُ بَلَّ يُشْرِكُهُ مَعَهُ فِي أَكْلِهِ وَلَا يَتَمَيِّزُ أَحَدٌ
مِنْهُمْ بِالشَّيْءِ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَا يَتَخَطَّى أَحَدٌ نَارًا وَلَا مَائِدَةً وَلَا الطَّبَّاقَ الَّذِي
يُؤْكَلُ عَلَيْهِ وَإِنْ مَرَّ بِقَوْمٍ وَهُمْ يَأْكُلُونَ فَلَا لَهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَأْكُلَ مَعَهُمْ
مِنْ غَيْرِ إِذْ نَهَمَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَعُهُ وَلَا يُدْخِلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَدَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى
يَتَنَاوَلَ بِشَيْءٍ يَغْتَرِفُهُ بِهِ وَمَنْعَهُمْ مِنْ غَسْلِ ثِيَابِهِمْ بِلِإِبْسُونِهَا حَتَّى
تَبْلَى وَمَنْعَ أَنْ يُقَالَ لَشَيْءٍ إِنَّ نَزَّهَ نَجِسَ وَقَالَ : جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ طَاهِرَةٌ
وَمَنْعَهُمْ مِنْ تَفْخِيمِ الْأَلْفَاظِ وَوَضْعِ الْأَلْقَابِ وَإِنَّمَا يُخَاطَبُ السُّلْطَانُ
وَمِنْ دُونِهِ بِاسْمِهِ فَقَطْ وَأَمَرَ الْقَائِمَ مَعَهُ بِعَرْضِ الْعَسَاكِرِ إِذَا أَرَادَ

الخُرُوجَ لِلْقِتَالِ وَيَنْدُطُرُ حَتَّى الْإِبْرَةِ وَالْخَيْطِ فَمَنْ وَجَدَهُ قَصَصَّ رَأْسَهُ فِي شَيْءٍ مِمَّا
يُحْتَاجُ إِلَيْهِ عِنْدَ عَرْضِهِ إِيَّاهُ عَاقِبَتَهُ وَأَلْزَمَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ كُلِّ سَنَةٍ
بِعَرْضِ بَنَاتِهِمْ الْأَبْكَارَ عَلَى السُّلْطَانِ لِيَخْتَارَ مِنْهُنَّ لِنَفْسِهِ وَلِأَوْلَادِهِ وَشَرَعَ
أَنْ أَكْبَرَ الْأُمَرَاءَ إِذَا أَدْنَبَ وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ بِأَحْسَنِ مَنْ عِنْدَهُ حَتَّى
يُعَاقِبَهُ يَرْمِي نَفْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَرْسُولِ لَهُ وَهُوَ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ حَتَّى
يُمَضِّيَ فِيهِ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَلَوْ بِذَهَابِ نَفْسِهِ وَأَمَرَ هُمُ
أَلَّا يَتَرَدَّدَ الْأُمَرَاءُ لغيرِ الْمَلِكِ فَمَنْ تَرَدَّدَ لغيرِهِ قُتِلَ وَمَنْ تَغَيَّرَ
عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي رُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ قُتِلَ وَأَلْزَمَ بِإِقَامَةِ الْبَرِيدِ حَتَّى
يَعْرِفَ خَيْرَ الْمَمْلُوكَةِ . هَذَا آخِرُ مَا اخْتَصَرْتُهُ مِنْ قَبَائِحِهِ وَمُخْزِيَاتِهِ
قَبِيحَاتِهِ تَعَالَى وَكَانَ لَا يَتَدَيَّنُ بِشَيْءٍ مِنْ أَدْيَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَفِيهِ
أَنَّهُ جَعَلَ حُكْمَ الْيَاسَا لَوْلَدِهِ جُفَّتَايَ خَانَ فَلَمَّا مَاتَ التَّزَمَهُ مِنْ بَعْدِهِ
أَوْلَادُهُ وَتَمَسَّكَوا بِهِ . قُلْتُ : وَجُفَّتَايَ هَذَا هُوَ جَدُّ مُلُوكِ الْهِنْدِ الْآنَ .
ي ط ق .

يَطَاقُ وَهُوَ لَفْظٌ مُعَرَّبٌ اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى طَائِفَةٍ مِنَ الْجُنْدِ تَحْمِي خَيْمَةٍ
الْمَلِكِ لِيَلَا فِي السَّفَرِ نَقْلَهُ شَيْخُنَا وَأَنْشَدَ ابْنُ مَطْرُوحٍ :
مَلِكُ الْمَلَاكِ تَرَى الْعُيُوءَ ... نَ عَلَيْهِ دَائِرَةٌ يَطَاقُ